الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم عن الحق افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها فلا يفهمون
مواعظ القرآن واحكامه وام بمعنى بل اخبرنا احمد بن ابراهيم الشرنجي انا ابو اسحق الثعلبي انا
عقيل بن محمد انا المعافا بن زكريا انا محمد جرير نا بشر نا حماد بن زيد نا هشام بن عروه عن ابيه
قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها فقال شاب من اهل
اليمن بل على قلوب اقفالها حتى يكون الله يفتحها او يفرجها فما زال الشاب في نفس عمر حتى ولي
فاستعان به ان الذين ارتدوا على ادبارهم رجعوا كفارا من بعد ما تبين لهم الهدى قال قتادة هم
كفار اهل الكتاب كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد ما عرفوه ووجدوا نعته في كتابهم وقال ابن عباس
والضحاك والسدي هم المنافقون الشيطان سول لهم زين لهم القبيح واملى لهم قرا اهل البصرة
بضم الالف وكسر اللام وفتح اليا على ما لم يسم فاعله وقرا مجاهد بارسال اليا على وجه الخبر من
الله عز وجل عن نفسه انه يفعل ذلك وتروى هذه القراه عن يعقوب وقرا الاخرون واملى
بفتح الالف اي واملى الشيطان لهم مد لهم في الامل ذلك بانهم يعني المنافقين او اليهود قالوا للذين
كرهوا ما نزل الله وهم المشركون سنطيعكم في بعض الامر في التعاون على عداوة محمد صلى الله عليه
وسلم والقعود عن الجهاد وكانوا يقولونه سرا فاخبر الله تعالى عنه قال والله يعلم اسرارهم
قرا اهل الكوفة غير ابي بكر اسرارهم بكسر الهمزة على المصدر والباقون بفتحها على جمع السر
فكيف اذا توفتهم الملايكة يضربون وجوههم وادبارهم ذلك الضرب بانهم اتبعوا ما اسخط
الله قال ابن عباس بما كتموا من التوراة وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وكرهوا رضوانه كرهوا
ما فيه رضوان الله وهو الطاعة والايمان فاحبط اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض
يعني المنافقين ان لن يخرج الله اضغانهم لن يظهر احقادهم على المومنين فيبين بها حتى يعرفوا
نفاقهم واحدها ضغن قال ابن عباس حسدهم ولو نشا لاريناكهم اي لاعلمناكهم وعرفناكهم
فلعرفتهم بسيماهم بعلامتهم قال الزجاج المعنى لو نشا لجعلنا على المنافقين علامة تعرفهم
بها قال انس ما خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الاية شي من المنافقين
كان يعرفهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول في معناه ومقصده واللحن وجهان صواب
وخطا فالفعل من الصواب لحن يلحن لحنا فهو لحن اذا فطن للشي منه قول النبي صلى الله
عليه وسلم ولعل ان يكون بعضكم الحن بحجته من بعض والفعل من الخطا لحن يلحن لحنا

فهو

فهو لاحن والاصل فيه ازالة الكلام عن جهته والمعنى انك تعرفهم فيما يعرضون به من تهجين
امرك وامر المسلمين والاستهزا بهم فكان بعد هذا لا يتكلم منافق عند النبي صلى الله عليه
وسلم الا عرفه بقوله ويستدل بنحوى كلامه على فساد دخلته والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم
لنعاملنكم معاملة المختبر بان نامركم بالجهاد والقتال حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
اي علم الوجود يريد حتى يتبين المجاهد والصابر على دينه من غيره ونبلوا اخباركم اي نظهرها
ونكشفها ما يابى ان يقاتل ولا يصبر على الجهاد قرا ابو بكر عن عاصم وليبلونكم حتى يعلم ويبلوا
باليا فيهن لقوله تعالى والله يعلم اعمالكم وقرا الاخرون بالنون فيهن ولو نشا لاريناكهم وقرا
يعقوب ونبلوا ساكنة الواو ردا على قوله ولنبلونكم وقرا الاخرون بالفتح ردا على قوله حتى نعلم
ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا
الله شيا انما يضرون انفسهم وسيحبط اعمالهم فلا يرون ثوابا في الاخرة قال ابن عباس
المطعمون يوم بدر نظيرها قوله عز وجل ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الاية
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم قال عطا بالشك والنفاق
وقال الكلبي بالريا والسمعة وقال الحسن بالمعاصي والكباير قال ابو العالية كان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرون انه لا يضر مع الاخلاص ذنب كما لا ينفع مع الشرك عمل فنزلت هذه
الاية فخافوا الكباير بعد ان تحبط الاعمال وقال مقاتل لا تمنوا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتبطلوا اعمالكم نزلت في بني اسد وسنذكره في سورة الحجرات ان شا الله عز وجل ان الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم قيل هم اصحاب القليب وحكمها عام
فلا تهنوا لا تضعفوا وتدعوا الى السلم اي لا تدعوا الى الصلح ابتدا منع الله المسلمين ان يدعوا
الكفار الى الصلح وامرهم بحربهم حتى يسلموا وانتم الاعلون الغالبون قال الكلبي اخر الامر لكم
وان غلبوكم في بعض الاوقات والله معكم بالعون والنصرة ولن يتركم اعمالكم لن ينقصكم شيا
من ثواب اعمالكم يقال وتره يتره وترا وترة اذا نقصه حقه قال ابن عباس وقتادة ومقاتل
والضحاك لن يظلمكم اعمالكم الصالحة ان يؤتيكم اجورها ثم حض على طلب الاخرة فقال
انما الحياة الدنيا لعب ولهو باطل وغرور وان تومنوا وتتقوا الفواحش يوتكم اجوركم جزا
اعمالكم في الاخرة ولا يسالكم ربكم اموالكم لايتاء الاجر بل يامركم بالايمان والطاعة ليثيبكم
عليها الجنة نظيره قوله ما اريد منهم من رزق وقيل لا يسالكم محمد اموالكم نظيره قل ما اسالكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)